Praise in the Poetry of Andalusian Poetesses

Ruqaya Awadh Harib Mahmir

MA in Arabic Language/ Literature and Criticism

University of Sharjah/ College of Arts, Humanities and Social Sciences

U18104381@sharjah.ac.ae

Prof. Salah Jarrar (Ph.D.)

Department of Arabic Language/ College of Arts/ University of Jordan

Salahjarrar@hotmail.com

Prof. Abdulrahman Bouali (Ph.D.)

University of Sharjah/ College of Arts, Humanities and Social Sciences/ Department of Arabic Language

Abouali@sharjah.ac.ae

DOI: https://doi.org/10.31973/aj.v2i145.3986

Abstract:

Praise is an ancient poetic subject that appeared in pre-Islamic poetry, and in the poetic works of all ages until today. Most of the famous panegyrics were composed by men, this does not mean that this subject was restricted to men rather than women, but we have received poems of praise written by women of great magnificence and ingenuity at different ages. Indicating the motives behind it.

Keywords: Andalusian women, women's poetry, Praise.

المديح في شعر الشواعر الأندلسيات (٨٩٧.٩١هـ / ٧١١. ١٤٩٢م)

الباحثة رقية عوض حارب مهمير
ماجستير في اللغة العربية/ أدب ونقد
جامعة الشارقة/ كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية

الأستاذ الدكتور عبدالرحمن بوعلي
جامعة الشارقة/ كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية/ قسم اللغة العربية

الأستاذ الدكتور صلاح جرّار
قسم اللغة العربية/ كلية الآداب/ الجامعة الأردنية

(مُلَخَّصُ البَحث)

المدح غرض شعري قديم عرفه العرب منذ العصر الجاهلي، وما خلت منه النصوص الشعرية في كل العصور حتى يومنا هذا، وكانت القصائد المدحية تلك التي نظمها الشعراء الرجال أكثر ظهوراً وأوسع انتشاراً؛ لاعتبارات اجتماعية وثقافية. ولا يعني ذلك أنَّ هذا الغرض كان قصراً على الرجال من دون النساء، بل وصلتنا قصائد شعرية مدحية نسائية لا تخلو من جودة وبراعة على اختلاف العصور. ويعرض هذا البحث لبعض المقطوعات الشعرية لشاعرات أندلسيات نضمن في غرض المدح، محاولين منها الكشف عن طبيعة علاقة المرأة الأندلسية بالمجتمع من حولها، ومبينين الدوافع التي تقف وراءه.

كلمات مفتاحية: شعر المدح، الشعر النسوي، المرأة الأندلسية.

مدخل :

كانت قصيدة المدح العربية غصناً من شجرة الشعر العربي، وكانت سجلاً حافلاً بتغيرات الحياة العربية منذ الجاهلية حتى أواخر العهد العربي في الأندلس (الموسوي، ٢٠٠٩، ص٣)، وقد سارت قصيدة المدح الأندلسية من حيث البناء على ثوابت قصيدة التراث العربي، وإن كنا لا نلغي انفتاح النص الأندلسي على آفاق جديدة من القول، وفي حين سارت المقدمات التقليدية على أنماط شبه مستقرة، فجاءت بدايات قصائدهم بالغزل والخمر والطبيعة ومن ثم المدح الذي يعدّ الغرض الذي قيلت فيه القصيدة .

سارت قصيدة المديح الأندلسية من حيث البناء العام على ثوابت القصيدة العربية القديمة، وقد تعامل شعراء قصيدة المديح في العصر الأندلسي مع المقدمات التقليدية التي سار عليها أقرانهم من شعراء العصور التي سبقتهم، إلا أنهم أعطوا أنفسهم الحق في الخروج عن المسار التقليدي المحض.(أحمد، ٢٠٠٥، ص٨).

والباحث في الشعر العربي يرى سبق الرجال على النساء في هذا الباب، فهل كان المدح قصراً على الرجال؟، قطعاً لا . فالسؤال إذن لماذا نجد الوفرة في شعر الرجال في المدح من دون النساء؟

أرى بأن طبيعة الحياة في ذلك الزمان فرضت قيوداً على الانتشار والتوسع للشعر النسائي في الأغراض كلها وليس في المدح فحسب؛ فالرجال أكثر حضوراً واتصالاً لدى الخلفاء والأمراء، فكان من السهل على الشاعر أن يدخل على الأمير ويلقي قصائده محاباةً وتملقاً أحياناً، وعرفاناً وحباً في أحيان أخرى، وهذا الأمر لم يكن سهلاً على الشواعر لما فرضه عليهن الدين والعرف والحياء على حد سواء، وفي الوقت الذي كان يرتحل الشعراء قاطعين الفيافي والبحور العواتي ليصلوا إلى ملك أو أمي؛ طمعاً فيما لديه من مال مكافأة لشعره ومدحه بغض النظر عن صدقه وواقعيته، نجد الشواعر، إلا ما ندر، من الصعب جداً أن ترتحل؛ تكسباً، وعلى الرغم من ذلك أخذت الشاعرة العربية نصيبها من غرض المدح وقرضت الشعر فيه.

وعلى الرغم من وجود جمع غفير من أصحاب الأخبار، الذين عنوا بجمع الشعر العربي ووضعوا الكتب في سبيل صيانة ما جادت به القرائح، إلا أننا نشكو قلة ما وصل إلينا من شعر المرأة العربية، فتجدهم أعطوا الرجال أغلب الاهتمام، وتغافلوا عمّا دبّجته أنامل المرأة، ويمكننا أن نعزي ذلك لأكثر من سبب:

١. ميل الرواة إلى الغريب الحوشي، وشعر النساء يكاد يخلو من هذه الخصيصة.

٢ـ كان الشاعر لسان قومه، وما كانت المرأة لتحظى بهذه المكانة (الريسوني، ١٩٧٨، ص٢٥-٢٦).

٣. حركة التدوين في العصر العباسي نشطت على أيدي رجال عاشوا بعقلية إقصاء المرأة وعزلها عن الحياة العامة.

٤ـ التعصب من خلال الرجال وعدم الاعتراف بشاعرية المرأة، " ومردّ قلة شعرها هو أن المؤرخين لم يكونوا يحتفلون بشعر المرأة فضاع منه الكثير لم يصل إلينا منه إلا النزر القليل"، وإلا كيف تفسر قول أبي نواس: " ما قلت الشعر حتى رويت لستين امرأة منهن الخنساء وليلى الأخيلية "، وقول أبي تمام: " لم أنظم شعراً حتى حفظت سبعة عشر ديواناً للنساء خاصة"(بوفلاقة، ١٩٩٥، ص٢٢). والتعصب واضح في قول بشّار بن برد عن شعر المرأة : (لم تقل امرأة شعراً إلا تبين الضعف فيه) فقيل له: (أو كذلك الخنساء؟) قال: (تلك فوق الرجال) (بهيم، ١٩٦٢، ص٧٣)، فبشّار كان مجحفاً في حق الشاعرات العربيات ولم ينطق حقاً إلا بحق الخنساء كما رأينا في مقولته، وحتى لا نكون نحن أيضاً جائرين في الحكم؛ فلا يمكننا أن نجزم بعدمية كون أصحاب الأخبار أنهم قد وضعوا كتباً خاصة في

أشعار النساء، إلا أنها ضاعت مع ما ضاع من كتب التراث العربي(الريسوني، ١٩٧٨، ص٢٥)، فقد حدثنا التاريخ أن المسيحيين بعدما احتلوا غرناطة أحرقوا بساحتها عدداً كبيراً من الكتب بأمر من الكاردينال خمينس، فقد يكون ضمن ما أحرق ودُمّر مصادر مهمة تحدثت عن شواعر أُخر، مما يلقي الأضواء الكاشفة من غير غبش على النهضة الأدبية النسوية في العصور كلّها، ومع العوائق والصعوبات الكثيرة إلا أننا نجد المرأة الأندلسية حاضرة في الأغراض جميعها الشعرية من مديح وهجاء، وغزل وفخر وسخرية.

ذكر المؤرخون بأن عدد الشواعر بلغ في الأندلس ما يقارب ستّين ألفاً، وكان العدد الأكبر منهن في غرناطة، وهؤلاء كنَّ أبرع الأندلسيات في صوغ الشعر ومعرفة معانيه، وهذا العدد الكبير جاء نتيجة الأمان في عهد عبدالرحمن الناصر بعدما استتبَّ الأمر للأمويين، وما إن انصرف الخليفة إلى بعث النهضة العلمية الأدبية حتى أقبل الأندلسيون على الشعر، فازداد ازدهاراً في عهد كل من ابنه الحكم نصير العلم وحفيده هشام (الريسوني، ١٩٧٨، ص٤٠.٤١).

ازدانت البيئة الأندلسية بعدد غير قليل من الشواعر اللواتي أسهمن في الأدب الأندلسي بألوان طريفة من موضوعات الشعر ومقطوعات رخيّة وجذّابة من فن القصيد، وعدد الشواعر في الأندلس كان وفيراً ناضجاً حتى شكّل ملمحاً بارزاً من ملامح الشعر الأندلسي (الشكعة، ١٩٨٣، ص ١١٧).

موضوعات المدح عند الشاعرة الأندلسية :

يعدّ المدح غرضاً شعرياً أساسياً لدى العرب منذ قديم الزمان؛ ولسان الشاعر هو السيف الدفاعيّ عن القبيلة وأفرادها، ومنذ تأسيس الدولة الأموية في قرطبة أخذ شعراء القصيدة المدحية في الظهور والتكاثر، وقد جاءت أكثر قصائد الشعراء والشاعرات المدحية في مخاطبة الأمراء والخلفاء.

الوقوف على تعريف المدح لغةً، جاء في لسان العرب: المَدْح نقيض الهجاء وهو حسن الثناء، والمدائح جمع المديح من الشعر، كالمِدحة والأُمدوحة (ابن منظور، مادة مدح). أما اصطلاحاً : فهو فن من فنون الأدب، وهو تعداد لجميل المزايا، ووصف للأخلاق الكريمة، وإظهار للتقدير الذي يُكنُّه الشاعر لمن تتوافر فيه تلك المزايا (عبدالنور، ١٩٨٤، ص ٢٤٥).

وللشعراء فنون شعرية كثيرة تجمعها في الأصل أصناف أربعة، وهي: المديح، والهجاء، والحكمة، واللهو، ثم يتفرع من كل صنف من ذلك فنون، فيكون من المديح والمراثي، والافتخار، والشكر، واللطف في المسألة (ابن جعفر، ١٩٣٧، ص ٨١)، ويعدّ المدح من أبرز الفنون الشعرية على الإطلاق، فلم يغبْ في يوم من الأيام عن مسرح الشعر، والشعر

هو مثل كل شيء مهنة، لحمتها المديح، وسداها الغزل، وكل ما دون ذلك ألوان ثانوية تسير في ركاب غرض واحد هو المدح (الهاشم، ١٩٦٤، ص ٦٤١) .

والقالب السائد لقصيدة المدح هو أن يقدّم الشاعر قصيدته للأمير أو السلطان أو الغني؛ ليحصل منه على الجزاء، وقلّ ما يوجد شاعر من الأغنياء يقول الشعر مدحاً للتكسب، فإذا نظم فيه؛ فذلك ليعبّر عن شعور شخصي وإرضاء لعاطفة خاصة، والطبقة الوسطى أو العامة يكثرون المديح على وجه العموم، ويقدمونه لمن يجزل العطاء (خالص، ١٩٦٥، ص ٨٨). وممّا يلاحظ أن شعر المدح عند الشواعر الأندلسيات كان لا يخلو من التكسّب ولكن مع قدر من التحفظ والتحرّز في العبارة؛ حفاظاً على كرامة المرأة وماء وجهها.

. مدح الملوك والأمراء :

وبالوقوف على موضوعات المدح نجد أنه تفرّع لأكثر من مسار على رأسها وأهمها مدح الملوك والأمراء، فقد امتدحت الشواعر الأندلسيات الملوك والأمراء، وكنّ في ذلك يسلكن مسلك الرجال في المدح؛ للحصول على المال أو الحاجة التي تقصد الأمير من أجلها.

ومن شواعر الأندلس اللواتي كان لهنّ نصيب ومشاركة في غرض المدح حسّانة التميمية[١]، وهي التي توفي والدها وتركها في رعاية الأقدار لا تجد سنداً تتكئ عليه فتوجهت للأمير الحكم بن هشام[٢]، فبعثت إليه قطعة شعرية تستعطفه وتنبئه أن والدها انتقل إلى رحمة ربه، ولما وقف الحكم على شعرها استحسنه، وأمر لها بمرتب (يوسف، ٢٠٢٠، ص ٢٩)، تقول (المقرّي، ١٩٤٩، ص ٣٠٠) :

إنّي إليكَ أبا العاصي موجّعة ... أبا المُخْشَيّ سقته الواكفُ الديمُ

قد كنتُ أرتعُ في نُعماه عاكفةً ... فاليومَ آوي إلى نعماك يا حَكَمُ

أَنت الإمامُ الذي اِنقاد الأنامُ لـــهُ ... ومَلّكتْه مقاليدَ النّهَى الأممُ

لا شيءَ أَخشى إذا ما كنت لي كنفاً ... آوي إليهِ ولا يعرِوني العدَمُ

لا زلتَ بالعزّةِ القعسْاءِ مُرتدياً ... حتّى تذلّ إليكَ العُربُ والعَجَمُ

---

[١] حسّانة التميمية بنت أبي الحسين الشاعر، تأدبت وتعلمت الشعر، توفي عنها والدها وهي ما تزال بكراً، ينظر : المقرّي، أحمد بن محمد التلمساني، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ج٥، تح: محمد محيي الدين عبدالحميد، المكتبة التجارية الكبرى، ط١، مصر، ١٩٤٩م، ص ٢٩٩-٣٠٠

[٢] الحكم بن هشام : عبدالرحمن بن محمد بن عبدالله بن عبدالرحمن بن الحكم بن هشام بن عبدالرحمن بن معاوية حكم الأندلس من ٣٥٠م_ ٣٦٦م، كان أصْهب العين، أسمر البشرة، أقْنى، مُعسّل اللحية، طويل الصلب، قصير الساقين، عظيم الصيت، رفيع المكانة والقدر، عالي الهمة، جمّاعاً للكتب، فقيهاً بالمذهب، عالماً بالأنساب، حافظاً للتاريخ، محباً للعلم والعلماء، جمع العلماء من كل قطر، شجاعاً مقدام. انظر : ابن الخطيب، لسان الدين، الإحاطة في أخبار غرناطة، شرحه: يوسف علي، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت، ٢٠٠٣م ج١، ص٢٦٨

وإن كان ظاهر الأبيات الشكوى إلا أن غرضها هو المدح، رغبة في عطاء الأمير وكفالته لها من بعد وفاة والدها. وفعلاً استحسن شعرها ورقّ له ووظّف لها عطاءً كريماً (يموت، ١٩٣٤، ص ٢١٣) .

تبدأ أبياتها بكلمة (موجعة)؛ استرعاءً لانتباه الخليفة واستعطافاً، ومن ثم تمد جسراً من ألمها الحاضر لمجدها السالف في ظل والدها، تعتز بنفسها وبنسب والدها (الواكف . الديم . أرتع . نعماه . عاكفةً)، فهي تنسب رخاء العيش ورغيده سابقاً لوالدها، وهذا له معانٍ عدة في نفس السامع، فهي تخبره بأنها لم تتعود السؤال ولا ذل الوقوف على الأبواب؛ فكانت معززة مكرّمة فمن عزّ والدها لذلّ حاضرها. وبقولها: (فاليوم آوي إلى نعماك يا حكم) ثقة قوية بالخليفة وبعطائه، وإخبار له بأنها تعلم تمام المعرفة بأنها لن تخرج خالية وحاجتها ستلبّى، وانتقال من كنف الغائب لكنف الحاضر حباً وثقةً، فتنتقل من الشكوى إلى المدح، تقول: (لا شيء أخشى إذا ما كنت لي كنفاً)، مبايعةً على الإمامة وانطواء تحت ظل الخليفة.

إلا أن دوام الحال من المحال، وكأن الدنيا مع حسّانة في خصام، فها هي تقصد الأمير عبدالرحمن بن الحكم[٣] حاملةً شكواها من جديد؛ فبعد وفاة الحكم الذي وقّع لها بخط يده تحرير أملاكها، نكث جابر بن لبيد . عامل إلبيرة . العهد، توسلت له ولكنه امتنع فقصدت الأمير عبدالرحمن وأقامت بفنائه، وتلطّفت مع بعض نسائه حتى أوصلوها إليه، وأنشدته ما يهز القلوب قائلةً (المقري، ١٩٤٩، ص٣٠٠) :

إلى ذي النّدى والمجدِ سارتْ ركائِبي عَلى شحطٍ تصْلى بنار الهوَاجرِ
ليجْبُرَ صَدعي إنّه خيرُ جابرِ وَيمنعني مِن ذي المظالمِ جابرِ
فإنّي وأيتامِي بقبضةِ كفّهِ كذي ريشٍ أضحى في مخالبِ كاسرِ
جديرٌ لِمثلي أن يُقالَ مروعةٌ لموتِ أبي العاصي الّذي كان ناصرِي
سَقاهُ الحَيَا لو كان حيّاً لما اعتدى عليّ زمانٌ باطشٌ بَطْش قادرِ
أَيَمحو الّذي خطّته يُمناه جابرٌ لَقد سامَ بالأملاكِ إحدى الكبائرِ

أبياتٌ محكمة السبك من حيث البناء، قوية العاطفة من حيث الشكوى، وتفيض بالعرفان من حيث المدح، فجاءت الألفاظ (الندى . المجد . يجبر- جدير- ناصري) معليةً من شأن عبدالرحمن بن الحكم ووالده؛ لتحظى مرة ثانية بما سلبه منها جابر بن لبيد بنكثه للعهد ورفضه إعطاءها حقها، فجاءت أبياتها المدحية رغبةً في إحقاق الحق من جهة والخير الذي

[٣] عبدالرحمن بن الحكم : عبدالرحمن بن الحكم بن هشام بن عبدالرحمن ابن معاوية، أمير المؤمنين، كان أبيضاً، أشهلاً، حسن الوجه، عظيم الجسم، قصير الساقين، وهو أول من تسمّى بأمير المؤمنين، بَعُد صيته وتوطّأ ملكه، وعرف عن خلافته أنها شمس نافية للظلمات، فبايعه أجداده وأعمامه وأهل بيته،، على صغر سنه، فجدّد الخلافة وأحيا الدعوة، وزيّن الملك، توفي في ٤٠٩م. ينظر : الخطيب، لسان الدين، الإحاطة في أخبار غرناطة، شرحه: يوسف علي، ج٣، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت، ٢٠٠٣م، ص ٣٥٥-٣٥٦

تجود به يد الخليفة من جهة أخرى، فما نرى من اختلاف بين الغرض في مقطوعتها الأولى لوالده ولمقطوعتها لعبدالرحمن؛ لأن مشاعر الشكوى المتألمة ساقت أبيات المدح المعبرة عن الثقة العالية التي جاءت بها لهؤلاء الخلفاء، ويأتي التشبيه التمثيلي في البيت الثالث :

فإنّي وأيتامِي بقبضةِ كفّهِ كذي ريشٍ أضحى في مخالبِ كاسرِ

مصوّرة للأمير من خلاله عمق المأزق الذي وقعت فيه مع صغارها، فهو وحش لا يرحم سلبهم حقهم، فلا فكاك ولا مناص. وفي قولها :

جديرٌ لِمثلي أن يُقالَ مروعةٌ لموتِ أبي العاصي الّذي كان ناصرِي

وهي تضع بذلك الأمور في ميزانه، مذكّرة إياه بموقف والده معها ونصرتها على من بغى، ثم تجدها تسترسل في المدح عبر رثائها في البيت الأخير لعبدالرحمن بن الحكم. وبعد ما انتهت حسّانة من إنشاد مقطوعتها سلّمت عبدالرحمن بن الحكم خطّ والده، فما كان منه إلاّ أن قبّل الخط ووضعه على عينيه، ثم استشاط غضباً فقضى لها حاجتها (يموت، ١٩٣٤، ص ٢١٤). فأتى الشكر من حسّانة في بضع أبيات، تقول (المقري، ١٩٤٩، س٣٠١) :

ابن الهشامينِ خيرُ الناسِ مـأثرةً وخيرُ منتجَعٍ يومـاً لِروّاد

إنْ هَزَّ يومَ الوغَى أثناء صـعدَتِهِ روّى أنابيبها من صرفِ فِرْصادِ

قُل للإمام أيَا خير الـورى نَسباً مُقابلاً بين آبـاءٍ وأجْـدادِ

جوّدت طبعي ولم ترضَ الظلامةَ لي فهاكَ فضلَ ثنـاءٍ رائحٍ غادِ

فإن أقمتُ ففي نُعماكَ عاطفـةً وإن رحلتُ فقد زوّدتني زادي

ففي هذه الأبيات لا نراها تخرج عن مسار مدحها في مقطوعتيها السابقتين اللتين تقدّمت بهما شاكية لوالده وله، ولكنها أرسلت هذه المقطوعة لتعلمه بأنها راضية مرضيّة بعد حكمه العادل لها ولإيتامها.

وها هي أسماء العامرية" [٤]خاطبت عبد المؤمن بن علي[٥] برسالةٍ تمت إليه فيها بسلَفِها العامريّ، وتسألُه رفع الإنزال عن دارها والاعتقال عن مالها، وفي آخرها قصيدة" ومنها (المراكشي،٢٠١٢م، ص٤١٠) :

---

[٤] أسماء العامرية: شاعرة محسنة من إشبيلية، ينظر: المراكشي، أبو عبدالله، الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، ج٥، تح : إحسان عبّاس، دار الغرب الإسلامي، ط١، تونس، ٢٠١٢م، ص ٤١٠ ، وكانت فصيحة ظريفة، وأديبة لطيفة، عذبة المنطق، سلسلة الألفاظ، ولها أشعار رائقة ومعانيها شائقة وقصائد مطولة تمدح فيه خلفاء زمانها، ينظر: فوّاز، زينب، الدرّ المنثور في طبقات ربّات الخدور، ج١، المطبعة الكبرى الأميرية، ط١، مصر، ١٣١٢هـ، ص٤٠

[٥] عبد المؤمن بن علي : هو عبد المؤمن بن عليّ بن علوي، القيسي المغربيّ الكُوميّ التلمسانيّ، توفي في ٥٥٨ هـ، وكان مولده بقرية ضياع تلمسان، وكان والده يعمل في صناعة الفخّار. ينظر: الذهبي، شمس الدين، تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، ج١٥، تح: بشّار معروف، دار الغرب الإسلامي، ط١، ٢٠٠٣م، بيروت، ص ١٣٩.

عَرفْنا النصرَ والفتحَ المُبينَا لسيدِنا أميرِ المُؤمنِينَا
إذا كان الحديثُ عن المعالي رأيتُ حديثكُم فينَا شُجونا

تبدأ البيت الأول باستخدام ضمير الجماعة (نا)، كأنها صوت الدولة الإسلامية آنذاك وصوت كل فرد عاصر هذا الأمير الذي رفع شأنهم بالانتصارات التي تكللت بالفتح و أعلت من شأن دولة المسلمين في الأندلس، وفي الشطر الثاني عند قولها: لسيدِنا أميرِ المُؤمنِينَا، أعلت من شأنه بكلمة السيد وأكدتها بأمير المؤمنين، ثم تطالعنا في البيت الثاني بربطها بينه وبين العلو والمكانة المشرّفة فهو حديث المجالس والدور والناس، وهذه الأبيات نظمت لحاجة تودّها أسماء العامرية وما وجدت طريقة أفضل من المدح حتى تُعطى ما جاءت لأجله. ومن أبيات المدح التي قيلت في أمير المؤمنين عبد المؤمن بن علي[٦] على لسان حفصة الركونية[٧] وهي شاعرة أديبة، اشتهرت بجمالها وحسبها ومالها[٨]، تقول (المقري، ١٩٤٩، ص١٧١) :

يا سيّد الناسِ يا من يؤْمِل الناسُ رفْدَه[٩]
امنن عليَّ بقرطاسٍ يكونُ للدهرِ عُدّة
تخطُّ يمناك فيهِ الحمد للهِ وحده

فالشاعرة هنا تأتي بالمدح تمهيداً لحاجة في نفسها وهي الحصول على وظيفة في ديوان أمير المؤمنين، ففي النداء يا سيد الناس إعلاء شأن ولفت انتباه من القائل للسامع، ثم تلحق النداء بنداء ثانٍ بأنه القِبلة التي يقصدها الناس عند الحاجة، ففي الفعل المضارع (يُؤمل) ترقّب للخير الذي يأتي منه وثقة بأنه لا يرد من يقصده، ويعين من يطلب معونته، بعد هذه المقدمة أتت بفعل الأمر (امنن) رجاءً صريحاً برغبتها في الحصول على هذا العمل (عليّ)، وتضع تبريرها بأنها تريد أن يكون مصدر دخلها ويعينها على أيامها، وفي البيت الشعري الأخير تذكر بأنها تطمع في أن تعمل كاتبة لديه (تخط يمناك فيه). فكانت تكتب بخط جيد وعدّت من أذكياء العرب المشهود لهم بالتفوق والبراعة (فوّاز، ١٣١٢هـ، ص ١٦٥)، وفي هذا ثقة بالنفس عالية من حفصة فهي ترى بأنها تصلح لمثل هذا المنصب، وفي ذلك أثر كبير في نفس الأمير .

---

[٦] الحسن بن عبدالمؤمن بن علي بن معاذ الموحدي رضِي الدين المدني سبط الشيخ مجد الدين عبدالله بن محمد الطبري حدث عن جده المذكور وتفرّد عنه وكان سماعه منه سنة تسعين بعكّا، توفي سنة ٧٦، ينظر : العسقلاني، أبو الفضل، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، ج٢، تح: محمد ضان، دائرة المعارف العثمانية، ط٢، حيدر أباد ـ الهند، ١٩٧٢م، ص١٢٧

[٧] تميزت في عصرها بالتفوق في الأدب والظرف والحسن وسرعة الخاطر بالشعر، نعتها ابن بشكوال بأستاذة زمانها، وكانت تعلّم النساء في دار المنصور ولها أخبار معه، عاشت ما بين عامي ٥٣٠هـ ـ ٥٨٠ هـ / ١١٣٥م ـ ١١٨٤م، ينظر : موسوعة نساء شاعرات، نفسه، ص ١٤٧

[٨] نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ج٤، نفسه، ص ١٧١

[٩] رفده ، الرفد : الإعانة ، انظر : لسان العرب ، مادة (رفد)

وفي قصيدة مدحية للشاعرة الغسّانية البجانية[١٠]، تعارض أبا عمر أحمد بن درّاج القسطلي الأندلسي [١١]في قصيدته النونية، قالها في مدح الأمير خيران العامري [١٢]قال فيها (الشنتيري، ١٩٨١، ص ٩٢).

لَكَ الخَيْرُ قَدْ أَوْفى بعَهْدِكَ خَيْرانُ وبُشْراكَ قَدْ وافاكَ عِزٌّ وسُلطانُ

هو النَّجْمُ لا يُدْعى إِلَى الصُّبح شاهِدٌ هو النور لا يُبغى عَلَى الشَّمْسِ بُرْهَانُ

تقول الغسّانية (ابن سعيد، ١٩٥٣، ص ١٩٢).

أَتجزعُ أن قالوا سترحلُ أظعان وكيفَ تُطيقُ الصبرَ ويْحك إذ بانوا

فما بعدُ إلاّ الموت عندَ رحيلهم وإلّا فَصبرٌ تُجتَنى منهُ أحزانُ

عَهدِتهمُ والعَيشُ في ظلِّ وصْلهم أنيقٌ وروضُ الوصلِ أخضر فينانُ

فيا ليتَ شِعري والفراقُ يكون هل يكونونَ لي بعدَ الفِراقِ كما كانوا

نظم ابن درّاج قصيدته مدحاً في الأمير العامري، فجاءت قصيدة الغسّانية مدحاً كذلك، فلا تبارح القصيدة في معانيها جميل صنع الأمير في توفير سبل العيش الرغيد، وقد يكون ما ذكرته إعجاباً بقصيدة ابن درّاج فحسب، فجاء النظم مدحاً معارضةً فبيّنت فيها قدرتها الشعرية.

وبالوقوف على الأبيات نجدها تستفتح بالاستفهام، (أتجزع؟، كيف؟) فنجد التساؤلات الواردة ملائمة للحالة النفسية التي تعيشها الشاعرة، فهي تسلك طريقاً حزيناً يبين عمق ألمها ولوعتها لفراق الأحبة. ففي قولها :

فما بعدُ إلاّ الموت عندَ رحيلهم	وإلّا فَصبرٌ تُجتَنى منهُ أحزانُ

تعترف بأنها بين خيارين أحلاهما مرّ، فلا فرق بين هذا وذاك، ومن البيت الثالث تبدأ مدحها وقوفاً على ذكريات قديمة متجددة، ففي الصورة البيانية : والعيش في ظل وصلهم أنيقٌ، بيان لجمال العمر الذي قضته في ظل هذا الأمير فكأنه بستان يختال وسط بساتين لا

[١٠] البجانية نسبة إلى بجانة وهي كورة عظيمة في الأندلس، والشاعرة من أهل المائة الرابعة. ينظر : نفح الطيب، ج٥، نفسه، ص ٣٠٢_٣٠٣

[١١]عمر أحمد بن درّاج القسطلي: هو أحمد بن محمد بن درّاج، أبو عمر الكاتب، المعروف بالقسطليّ، كان كاتباً من كتّاب الإنشاء في أيام المنصور بن أبي عامر، وهو معدود من جملة العلماء والشعراء، والمذكورين من البلغاء، وله طريقة في البلاغة والرسائل تدل على اتساعه وقوته. ينظر : الحميدي، أبو عبدالله، جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس، تح: بشّار عوّاد ـ محمد بشّار، دار الغرب الإسلامي، ط١، تونس، ٢٠٠٨م، ص ١٦٢-١٦٣

[١٢]الأمير خيران العامري : خيران الصقلبيّ من أوائل الفتيان الذين أعلنوا استقلالهم بعد انهيار الدولة الأموية بالأندلس بعد الفتنة البربرية، واتخذ من المرية عاصمة له، ينظر: نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ج١، ص١٤١، وهو من موالي آل أبي عامر، داهية، له حروب في أيام المؤيد والمرتضى الأمويين بالأندلس، ثم مع ملوك الطوائف، وكان قائداً أطاعه فتيان العامريين الفحول وغيرهم، ورأى أمراء البلاد أن يستقل كل واحد منهم بما تحت يده، بعد الخراب الذي حل بالخلافة، فوثب على مدينة المرية، واستقل بها واستقر هناك إلى أن مات. ينظر : الزركلي، خير الدين، الأعلام، ج٢، دار العلم للملايين، ط١٥، بيروت، ٢٠٠٢م، ص٣٢٦

تقل عنه جمالاً (أنيق، روض، أزهر، ريّان، سعد، الهوى، أفنان)، لكنه حاز السبق، فكانت الليالي في وطره سعيدة لا يكدر صفوها شيء.

. مدح الشعراء للشعراء والأدباء:

ومما وجد عند الشواعر الأندلسيات هو شعر المدح للشعراء والأدباء، فجاء التواصل بين بعضهم شعراً يفيض بالاحترام والتقدير والمحبة، ولأن الشاعر أديب تفوّق على غيره نراه يعلي من شأن نظيره فيخاطبه شعراً ويجيبه الآخر شعراً، فتأتي أبياتهم مليئة بالمشاعر الفياضة الصادقة. ففي مقطوعة شعرية رخيمة تقول مريم بنت أبي يعقوب الأنصاري[١٣]، رداً على أبيات أرسلت إليها من ابن المهند[١٤] مع دنانير فجاء ردها (المقري، ١٩٤٩، ص٢٩١) :

مَن ذا يُجارِيكَ في قولٍ وفي عملٍ ... وَقد بَدرتْ إلى فضلٍ ولم تسلِ

ما لي بشكرِ الّذي نظمتَ في عنقي ... مِن اللآلي وما أوليت من قِبَلِ[١٥]

حلّيتني بحُلًى أصبحتُ زاهيةً ... بِها على كلِّ أُنثى مِنْ حُلًى عُطُلِ

للّهِ أخلاقُكَ الغرُّ الّتي سقيتْ ... ماءُ الفراتِ فرقّتْ رقّةَ الغزلِ

أَشبهتَ مروان [١٦]مَنْ غارت بدائعهُ ... وَأنجَدت وغدَت من أحسنِ المثلِ[١٧]

نجد ردها غزيراً مليئاً بالعرفان، فتبدأ أبياتها بالاستفهام التقريري الذي جاء محركاً للنص ومقرراً لحقيقة هي عاشتها، فعند قولها : من ذا يجاريك في قولٍ وفي عملٍ؟ إقرار بأنه لا يوجد من ينافسه في مد يد الخير، فهو معطاء دونما سؤال ولا طلب.

ولتبين عظيم فضله نراها تقول : حلّيتني بحلى أصبحتُ زاهيةً؟، فالفضل يعود له في أن أزهرت قلباً وقالباً، فالبهجة الداخلية واضحة من المكنون الذي باحت به في قصيدتها مما انعكس عليها وارتسم على محياها فرحاً وسروراً، فبفضله أصبحت متفوقة على نظيراتها، ممن لم يجدن زينة يتزينّ بها، فلم يُقيّض لكل أنثى رجل شهم كابن المهند، (نظمت، عنقي،

---

[١٣]مريم بنت يعقوب الأنصاري : أديبة شاعرة جزلة مشهورة، كانت تعلّم النساء الأدب، تحتشم لدينها، عاشت طويلاً، سكنت إشبيلية بعد الأربعمائة، ينظر: المقري، التلمساني، نفح الطيب، ج٤، تح: إحسان عباس، دار صادر، ط١، بيروت، ١٩٩٧م، ص ٢٩١، توفيت في ٤٢٧ هـ، انظر : ابن بشكوال، أبو القاسم، الصلة في تاريخ أئمة الأندلس، تح: عزّت العطار، مكتبة الخانجي، ط ٢، مصر، ١٩٥٥م، ص 656

[١٤]ابن المهند: هوعبدالرحمن بن إبراهيم بن يحيى بن سعيد ابن محمد اللخمي، من أهل رنْدة وأعيانها، كنيته أبو القاسم، ويعرف بابن الحكيم وجدُّه يحيى، المعروف بابن الحكيم، كان كثير الانقباض والعُزلة، مُجانب لأهل الدنيا، نشأ على طهارة وعفّة، معدوداً في أهل النزاهة والعدالة، وأفرط في باب الصدقة بما انقطع عنه أهل الإثراء من المتصدقين، ومن شهير ما يروى من مناقبه أنه أعتق بكل عضو من أعضائه رقبة، توفي في ٦٧٣ هـ. انظر : ، الإحاطة في أخبار غرناطة، ج٣، نفسه، ص ٣٥٩

[١٥] قِبَلِ: طاقة، يقول تعالى: " فَلَنَأْتِيَنَّهُم بِجُنُودٍ لَّا قِبَلَ لَهُم بِهَا وَلَنُخْرِجَنَّهُم مِّنْهَا أَذِلَّةً وَهُمْ صَاغِرُونَ " النمل:٣٧، ينظر : لسان العرب، مادة (قبل)

[١٦] مروان : الجبل، ينظر: لسان العرب، مادة (مرو)

[١٧]نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب، ج٤، نفسه، ص٢٩١

اللآلئ، حلّيتني، حُلى)، ونجدها تنتقل من أسلوب الاستفهام إلى أسلوب التعجب في رقة وحب فتقول: للهِ أخلاقكَ الغُرّ! مدحاً لمحاسن أخلاقه، وتوكيداً على نُبله، فكأنّ هذه الأخلاق سيد شريف كريم في قوله وفعله، ولا يكفيها مدحاً له فحسب، بل يسوقها الاعتراف بالفضل لأهله وذويه، تقول : التي سقيت من ماء الفرات، فتعلي من شأن من ربّاه والتربة الطيبة التي نبت فيها، سقاه كريم أحسن السقاية فلا عجب كريم ابن كريم. ومن شعر المدح ما قالته أم الحسن بنت أبي جعفر الطنجالي[١٨] في أبي القاسم عبد الله بن يوسف (ابن الخطيب، ٢٠٠٣، ص ٢٣٧):

إنّ قيل مَنْ في الناسِ رَبّ فضيلةٍ حازَ العُلا والمَجْدُ منه أصِيلُ؟

فأقولُ: رِضوانٌ[١٩] وحيدُ زمانِهِ إن الزمانَ بِمِثلِهِ لَبَخِيلُ[٢٠]

فالشاعرة هنا أيضاً عوّلت على التساؤل التقريري في المدح : إنّ قيل مَنْ في الناسِ رَبّ فضيلةٍ؟ ولا نجدها تعطي السامع إجابتها فوراً، بل تسترسل في المدح فهو سبب لحيازة وجهاء القوم على العُلا والمجد، فتأتي في شطر البيت الثاني مصرحةً باسمه في قولها: (رضوان)، الذي تراه مكسباً للحياة، الذي لا تجود به مرتين، فأمثاله تستأثر بهم الحياة، فنظمت بألفاظ مدحية متسقة (فضيلة، العُلا، المجد، أصيل، وحيد زمانه)؛ مؤكدةً (بإن) صعوبة العثور على أشباه رضوان. أما هند جارية عبدالله بن مسلمة الشاطبي الأديبة الشاعرة (البلنسي، ١٩٩٥، ص٢٥٩)، عاصرت الأديب أبا عامر محمد بن ينّق[٢١] الذي كتب لها داعياً إياها أن تحضر لديه بعودها، يقول (فوّاز، ١٣١٢هـ، ص ٥٣٣):

يا هِندُ هلْ لكِ في زيارةِ فِتْيَةٍ نَبَذوا المَحَارِمَ غيرَ شُرْبِ السّلْسَلِ

سَمِعوا البلابِلَ قَد شَدَوا فَتَذَكّروا نَغمَاتِ عُودكِ في الثقيلِ الأولِ

---

[١٨] أم الحسن بنت أبي جعفر الطنجالي: من أهل لوشه، نبيلة ذات حسب، قارئة للقرآن، وشاركت في فنون من الطّلب، ونظمت الشعر، ينظر : ابن الخطيب، لسان الدين، الإحاطة في أخبار غرناطة، شرحه: يوسف علي، ج١، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت، ٢٠٠٣م، ص ٢٣٧

[١٩] رضوان: هو أبو القاسم عبد الله بن يوسف بن رضوان النجاري المالقي الأندلسي، ذكره تلميذه أبو زكريا السراج وقال عنه : إنه كان متفنناً في علوم شتى آخذاً بحظٍ وافرٍ من الرواية، مجيداً وكاتباً بليغاً، وله خط حسن، وكما كان محباً لأهل الدين معظما لهم ولمن ينتسب للصوفية. وقال ابن خلدون فيه: " وكان ابن رضوان هذا من مفاخر المغرب في براعة خطه، وكثرة علمه، وحسن سمته، وإجادته في فقه الوثائق والبلاغة في الترسيل عن السلطان، وحوك الشعر، والخطبة على المنابر، لأنه كان كثيرا ما يصلي بالسلطان. ". ينظر: النصري، إسماعيل، أعلام المغرب والأندلس في القرن الثامن، تح: محمد رضوان الداية، دار مؤسسة الرسالة، ط١، بيروت، ١٩٧٦م، ص٢٣٣

[٢٠] وفي هذا البيت تضمين لبيت أبي تمّام إذ يقول فيه : هَيهاتَ لا يَأتي الزَمانُ بِمِثلِهِ إنَّ الزَمانَ بِمِثلِهِ لَبَخيلُ، ينظر : الطائي، أبو تمام، شرح ديوان أبي تمام الطائي، تح: محي الدين الخياط، ج٢، دار الكتاب العربي، ط٢، ١٩٩٤م، ص ٢٢٦

[٢١] أبوعامر محمد بن ينّق: هو محمد بن يحيى بن محمد بن خليفة بن ينّق الشاطبي (أبو عامر)، وهو مؤرّخ وأديب أندلسي، من أهل شاطبة، من كتبه : الحماسة، وملوك الأندلس والأعيان والشعراء بها، و مجموعة خطب عارض بها ابن نباته. ينظر: الزركلي، خير الدين، الأعلام، ج٧، دار العلم للملايين، ط١٥، بيروت، ٢٠٠٢م، ص١٣٧

فأجابته مدحاً، تقول (البلنسي، ١٩٩٥، ص ٢٥٩) :

يا سيْداً حازَ العُلا عن سادةٍ شُمّ الأنوفِ من الطرازِ الأولِ

حسْبي من الإسراعِ نَحوكَ أنني كُنْتُ الجوابَ معَ السودِ المُقْبِلِ

جاء ردها زاخراً بالإطراء، فابتدأت البيت بأداة النداء (يا) فجاء نداءً مليئاً باللهفة ومبيناً للمكانة التي تكنّها الشاعرة لابن ينّق، تقول: يا سيداً حاز العلا عن سادةٍ، مصرّحة بمكانة قومه الشريفة العالية فكلٌّ منهم له مكانته، وهو فاقهم سمواً وشرفاً، فهي تمتدح أبناء قبيلته (شمّ الأنوف، الطراز الأول) وهذا لا يزيده إلا رفعة وتشريفاً، فجاءت (سيداً، العُلا، شمُّ، الطراز الأولِ) مؤكدةً عظيم المكانة له، ثم تودع ردها على طلبه في البيت الثاني بأنه لا تجد أسرع طريقة لتلبية طلبه إلا أن تكون جواباً حاضراً ممتثلاً أمامه وملبيةً لندائه.

ومهجة الغرناطية[٢٢] قالت بعض الأبيات المدحية في أستاذتها الشاعرة ولّادة بنت المستكفي[٢٣]، ولم يكن القصد منه الحصول على شيء، بل الوفاء والتعبير عن مشاعر المحبة العظيمة التي تكنّها لها فتقول مهجة الغرناطية (يوسف، ٢٠٠٣م، ص٢٤) :

لئن قدْ حَمَى عن ثغرِها كلَّ حائمٍ فما زالَ يحمي عن مطالبهِ الثغرُ

فذلكَ تحميهِ القواضِبُ والقَنَا وهذا حمَاهُ من لواحِظِها السحرُ

فها هي مهجة تختار وتراً حسّاساً لتمتدح ولّادة من خلاله وهو(الجمال)، لا يختلف اثنان بأن غرضها هنا هو الاعتراف بالجميل لولّادة إلا أنه ينبئ عن ذكاء اجتماعي وحنكة شعرية من مهجة، فولّادة كانت تعتدّ بجمالها، فنراها تسقط المادي على المعنوي، فترى بأن الحمى يدافع عنها كل مدافع، فكما أن السيوف القواطع والرماح والسهام تحمله الجيوش للذود عن الحمى، فإن جيش ولّادة رموش عيونها، فتحميها وتدافع عنها.

. مدح ولي النعمة . من غير الملوك والأمراء . :

أما قمر البغدادية[٢٤]، تعدّ من شواعر الأندلس؛ لأنها عاشت جلّ حياتها في الأندلس وامتازت بالفصاحة والبلاغة (يوسف، ٢٠٢٠، ص ٩٩) ، توفيت في ٢٩٨هـ (شراد، ٢٠٠٦، ص ٢٩٣) قالت مادحةً مولاها مصورة مدى فضله عليها وجوده (فوّاز، ١٣١٢هـ، ص ٤٥٢) :

---

[٢٢] مهجة الغرناطية: ذكر أنها كانت من أجلّ نساء زمانها، وعلقت بها ولادة، ولازمت تأديبها، وكانت من أخف الناس روحاً، ينظر: نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب،ج٤، نفسه، ص ٢٩٣

[٢٣] ولّادة بنت المستكفي : ولّادة بنت المستكفي : والدها أمير المؤمنين محمد بن عبدالله بن عبدالرحمن بن عبيد الله بن الناصر المرواني، أديبة شاعرة، جزلة القول، حسنة الشعر، ومما عرف عنها أنها كانت تخالط الرجال وتساجل الأدباء، وتفوق البرعاء، ينظر: الكلبي، أبو الخطاب، المطرب من أشعار أهل المغرب، تح: إبراهيم الأبياري وآخرون، دار العلم، بيروت، ١٩٥٥م، ص٧

[٢٤] قمر البغدادية: من النساء اللواتي دخلن الأندلس من المشرق وكانت من أهل الفصاحة والبيان ومعرفة بصوغ الألحان، وجمعت أدباً وظرفاً وروايةً وحفظاً، ينظر: المقرّي، التلمساني، نفح الطيب، ج٤، تح: محمد محيي الدين عبدالحميد، المكتبة التجارية الكبرى، ط١، مصر، ١٩٤٩م، ص ١٣٧

ما في المَغاربِ مِن كريمٍ نرتجى إلّا حليفُ الجودِ إبراهيمُ

إنّي حللتُ لديه مَنزِل نعمةٍ كلُّ المنازلِ ما عَدَاه ذميمُ

والغرض من المدح هنا الامتنان والشكر والاعتراف بالفضل لولي النعمة، فتبدأ الشاعرة نصّها بأداة النفي (ما)؛ لتنفي وجود مثل هذا الرجل في المغرب كله، فهو الذي يُقصد ويُطلب ويلبي الطالب ويستجيب، وجعلت منه حليفاً للجود والكرم ذاكرةً اسمه صراحةً مقروناً بصفة الجود فكأنهما صنوان لا ينفصلان، وتستفتح البيت الثاني بأداة التوكيد إنّ؛ لتؤكد نعيم العيش الذي تتمتع به في ظل هذا الجواد، حتى أنها نفت مرة أخرى عنه العيب والبخل باستعمال (ما) النافية و نسبته للكل دونه (كلُّ المنازل)، فتضفي هالة من التقديس على شخص مولاها إبراهيم؛ والسبب في ذلك جميل صنعه معها وطيب معاملته.

وبالوقوف على خصائص غرض المدح في شعر الأندلسيات نجده جاء على غرار الفن المدحيّ الذي سبقهنّ له الشعراء فلا جديد يذكر ولا إضافة، أما الألفاظ فقد جاءت دمثة سلسة غير غريبة، ذات وقع مؤثّر في النفس بما يتلاءم مع هذا الغرض، وكما كان واضحاً من خلال المقطعات الشعرية أن أغلبها كان موجّهاً للأمراء والخلفاء؛ لغرض التكسب، إلا أنه جاء متحفظاً في المفردات المنتقاة حفاظاً على ماء وجه الشاعرة . كما جاءت الأبيات في أغلب المواضع مباشرة دونما مقدمات طلليّة، رقيقة راقية، تعلي من شأن الممدوح، فإن كانت شاكية طعّمت الشكوى بمدح، وإن كانت شاكرة أجزل في بالشكر والثناء.

الخاتمة:

نخلص من دراستنا لغرض المدح في الشعر النسوي الأندلسي بعد عرض لبعض من المقطعات الشعرية، أنه جاء استعمال الشواعر الأندلسيات لهذا الغرض كما استعمله من سبقهن في الشعر، فهي لا تخرج عن كونه وسيلة تتوسل بها للوصول إلى الأمراء والملوك؛ لتتدبر أمرها وتفوز بالعطايا. إلا أنه لا يخفى على الدارس أن الأندلسية عاشت تحرراً واتصالاً برجالات الدولة من أمراء ووزراء وشخصيات علمية وأدبيّة؛ مما أثرى تجربتها وشحذ قدرتها الشعرية، وهذا ما يظهر واضحاً في أبياتهن الشعرية وصورهن البيانية واختيار الألفاظ الدقيقة العميقة المعبرة، والوصول للغرض الرئيس والثانوي في أسلوب سلس وواضح، أضف إلى ذلك ظهورها وتفوقها على غيرها من النساء، باختلاف مستواها الاجتماعي من حرائر إلى قينات.

والمرأة باختلاف عصورها وتجربتها لا يمكن أن تنفكّ عن عاطفتها وفطرتها، وهذا ما كان جلياً في المقطعات التي كانت تزخر . وإن غلّفها الحزن والشكوى والتضجّر . بالعاطفة الجيّاشة، فنرى الجمع بين الشكوى والاستغاثة والوقوف على الذكريات ثم الوصول للغرض الأساسي وهو المدح.

. قائمة المصادر والمراجع :

١. ابن الخطيب، لسان الدين.(٢٠٠٣) .الإحاطة في أخبار غرناطة، شرحه: يوسف علي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١
٢. ابن بشكوال، أبو القاسم.(١٩٥٥). الصلة في تاريخ أئمة الأندلس، تح: عزّت العطار، مكتبة الخانجي، مصر، ط ٢
٣. ابن جعفر، قدامة.(١٩٣٧). نقد النثر، تح: طه حسين ـ عبدالحميد العبادي، مطبعة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة
٤. ابن سعيد، أبو الحسن.(١٩٥٣). المغرب في حلى المغرب، ج٢، تح: شوقي ضيف، دار المعارف، ليبيا، ط٣،
٥. ابن منظور، لسان العرب، تح: عبدالله علي الكبير وآخرون، دار المعارف، القاهرة
٦. بهيم، محمد.(١٩٦٢). المرأة في حضارة العرب، دار النشر للجامعيين
٧. بوفلاقة، سعد.(١٩٩٥). الشعر النسوي الأندلسي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر
٨. الحميدي، أبو عبدالله.(٢٠٠٨). جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس، تح: بشّار عوّاد ـ محمد بشّار، دار الغرب الإسلامي، تونس، ط١
٩. خالص، صلاح.(١٩٦٥). إشبيلية في القرن الخامس الهجري، دار الثقافة، لبنان
١٠. الريسوني، محمد.(١٩٧٨). الشعر النسوي في الأندلس، منشورات دار الحياة، لبنان
١١. الزركلي، خير الدين.(٢٠٠٢). الأعلام، ج٧، دار العلم للملايين، بيروت، ط١٥
١٢. شراد، محمد. (٢٠٠٦). تح : حيدر كامل، موسوعة نساء شاعرات، دار ومكتبة هلال، بيروت، ط١،
١٣. الشكعة، مصطفى.(١٩٨٣). الأدب الأندلسي موضوعاته وفنونه، دار العلم للملايين، بيروت، ط٥
١٤. الشنتيري، أبو الحسن. (١٩٨١) الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، تح: إحسان عبّاس، الدار العربية للكتاب، القاهرة، ط١
١٥. الطائي، أبو تمام. (١٩٩٤) شرح ديوان أبي تمام الطائي، تح: محي الدين الخياط، ج٢، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٢
١٦. عبدالنور، جبور. (١٩٨٤). المعجم الأدبي، دار العلم للملايين، بيروت، ط١
١٧. العسقلاني، أبو الفضل.(١٩٧٢). الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، ج٢، تح: محمد ضان، دائرة المعارف العثمانية، صيدر أباد ـ الهند، ط٢
١٨. فوّاز، زينب.(١٣١٢هـ). الدرّ المنثور في طبقات ربّات الخدور، ج١، الطبعة الكبرى الأميرية، مصر، ط١
١٩. المراكشي، أبو عبدالله. (٢٠٢١) الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، ج٥، تح : إحسان عبّاس، دار الغرب الإسلامي، تونس، ط١
٢٠. المقري، أحمد بن محمد التلمساني.(١٩٤٩). نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ج٥، تح: محمد محيي الدين عبدالحميد، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، ط١
٢١. الموسوي، فيروز. (٢٠٠٩). قصيدة المديح الأندلسية، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، ط١
٢٢. الهاشم، جوزيف وآخرون.(١٩٦٤). المفيد في الأدب العربي، ج٢، دار الغندور، بيروت، ط١
٢٣. هشام، أحمد. (٢٠٠٥). قصيدة المديح في الشعر الأندلسي ـ من عصر المرابطين إلى سقوط غرناطة ـ، الجامعة الإسلامية، كلية اللغة العربية وعلوم القرآن ، بغداد، أطروحة دكتوراة
٢٤. هيكل، أحمد.(١٩٨٦). الأدب الأندلسي من الفتح إلى سقوط الخلافة،دار المعارف، القاهرة، ط١٠
٢٥. يموت، بشير.(١٩٣٤). شاعرات العرب في الجاهلية والإسلام، المكتبة الأهلية، بيروت، ط١
٢٦. يوسف، واقدة. (٢٠٢٠). ديوان شواعر الأندلس،دار ومكتبة سامرّاء، العراق، ط١.